سِلْسِلَةُ تُرَاثِنَا المَفْقُود

الحلقة الثانية

شَرح قصِيدة
أبي المُؤْثِر الصَّلْت بن خَمِيس الخَرُوصِيّ البُهْلَوِيّ

أحد علماء القرن الثالث الهجري

في التوحيد

لِمُؤَلِّفٍ مَجْهُوْل



جمع وترتيب

شمسة بنت عبد الله بن هلال الحوسنية

مراجعة

فهد بن علي بن هاشل السعدي



ذاكرة عمان

شَرْحُ قصيدة
أبي المُؤْثِر الصَّلْت بن خَمِيس
الخَرُوصِيّ البَهْلَوِيّ

١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م

الطبعة الأولى

الناشر

ذاكرة عُمان

سلطنة عمان ـ مسقط

هاتف: (٠٠٩٨٦)٩٢٢١١٠١١

البريد الإلكتروني: thakeratoman@gmail.com

الموقع الإلكتروني: www.thaoman.com

توزيع

مكتبة مسقط

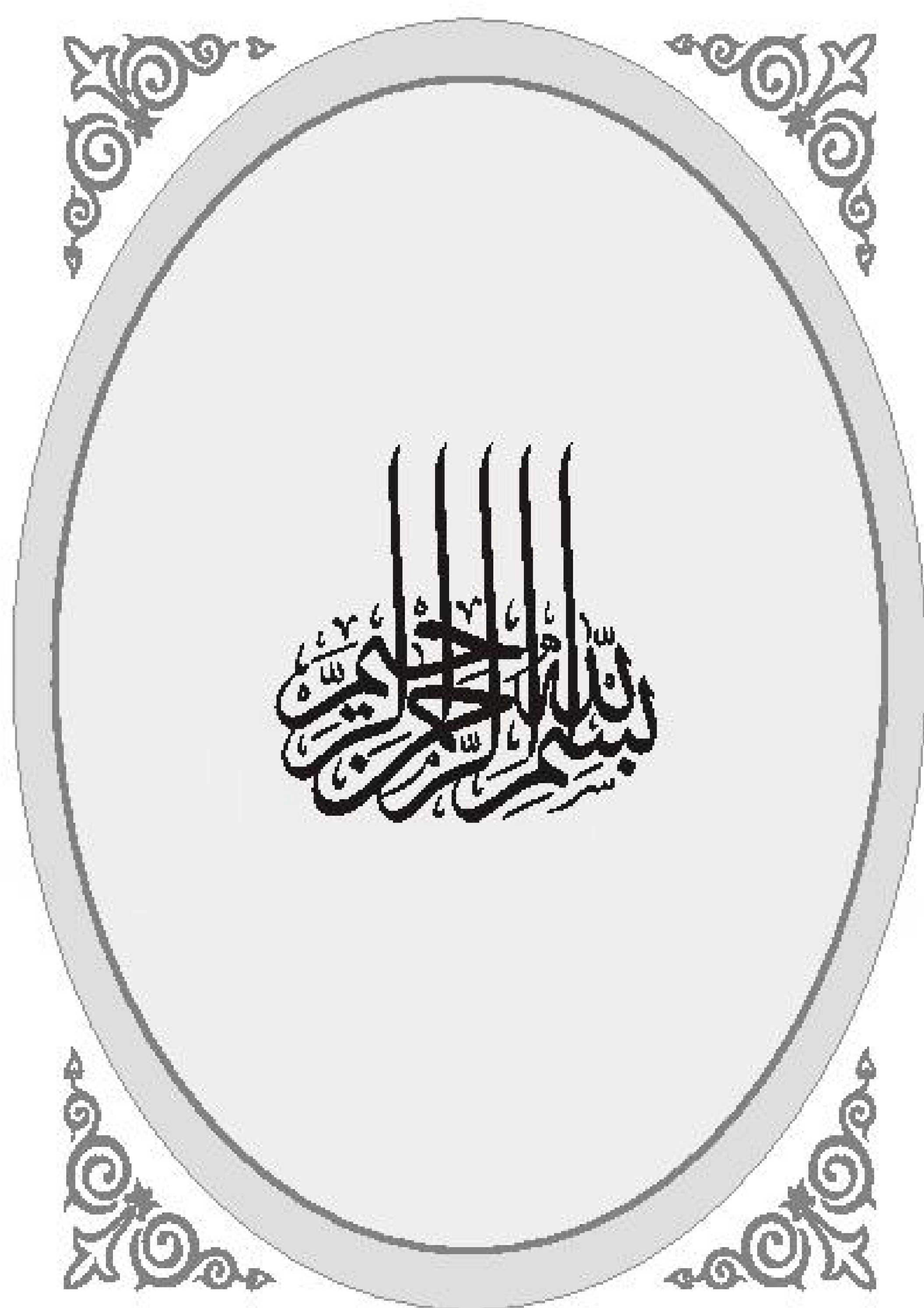
سلسلة تراثنا المفقود
الحلقة الثانية

شَرْح
قصيدة أبي المُؤْثِر الصَّلْت بن خَمِيس الخَرُوصِيّ البُهْلَوِيّ
أحد علماء القرن الثالث الهجري
في التوحيد

لمؤلف مجهول

جمع وترتيب
شمسة بنت عبد الله بن هلال الحوسنية

مراجعة
فهد بن علي بن هاشل السعدي


بسم الله الرحمن الرحيم

ديباجة

الحمد لله ربِّ العالمين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيّين ، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى ، وعلى جميع من سلّم عليه من أهل السماوات وأهل الأرَضين ، أما بعد:

فهذه هي الحلقة الثانية من سلسلة (تراثنا المفقود) ، تناولتُ فيها شرح قصيدة أبي المؤثر الصلت بن خميس ، والشارح مجهولٌ ، وتنبع أهميّة هذه الحلقة من عدّة جوانب ، فالقصيدة تعتبر من أوائل ما وصل إلينا من المنظومات العلميّة ، وهي أوّل منظومةٍ في الاعتقاد عند الإباضيّة ، عالجت موضوعاتٍ مهمّةً ، وصاحب القصيدة من كبار علماء عصره ، وآثاره تنبى بغزارة علمه ، وقوّة فهمه ، وبراعة استدلاله ، والشارح ـ وإن كان مجهولاً ـ يشهد له شرحه بسعة العلم والاطلاع ، وقوّة الحجّة والبرهان.

ونصوص الشرح التي حصلتُ عليها قليلةٌ ، لا تتجاوز

أصابع اليدين ، وهي كلّها من كتاب بيان الشرع للشيخ محمد بن إبراهيم الكندي (ت٥٠٨ هـ) ، ونصٌّ يتيمٌ من الجامع المنسوب إلى أبي الحواري محمد بن الحواري ، وهو موجودٌ ـ مع ذلك ـ في كتاب بيان الشرع.

وختامًا ، أسأل الله تعالى أن يبارك في هذا العمل ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

أمّ محمد

شمسة بنت عبدالله بن هلال الحوسنية

١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م

مقدّمات تعريفيّة

أوّلاً: ترجمة صاحب القصيدة[1]:

هو أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي البهلوي ، فقيه مجتهد ، وناظم للشعر ، عاش في القرن الثالث الهجري؛ من ولاية بهلا.

نشأ على الجدّ والاجتهاد ، فتعلّم على يد عدة مشايخ ، منهم أبو عبدالله محمد بن محبوب ، والوضاح بن عقبة ، ومحمد بن خالد ، وغيرهم.

وتتلمذ على يديه كثير من العلماء ، منهم أبو الحواري محمد بن الحواري ، ومحمد بن أبي غسان ، وغيرهم.

كان في المشورة عند بيعة الإمام الصلت بن مالك سنة ٢٣٧هـ ، وقد كان من الذين أنكروا خروج موسى بن

---

(١) الترجمة مأخوذةٌ ـ بتصرّفٍ ـ من معجم الفقهاء والمتكلّمين الإباضيّة (قسم المشرق)؛ لمؤلّفه فهد بن علي السعدي.

موسى وراشد بن النظر على الإمام الصلت المذكور ، وعاصر بعد ذلك شرّ القرامطة على عمان.

كان ورعا تقيّا ، بعيدا عن الغش ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، يقول الحقّ على رؤوس الخلائق ، وهو شديدٌ على الباطل ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

انتقل أبو المؤثر من بهلا إلى نزوى ، وكان مسكنه بالعقر ، وفيه توفي ودفـن.

من أهم آثاره العلمية :

١ ـ **الأحداث والصفات (مطبوع)**: وهو سيرة أنكر فيها على موسى وراشد ، وأخذ يعدّد ما أنكره المسلمون عليهم ، طبع ضمن السير والجوابات ، كما طبع مفردا بتحقيق/ د.جاسم ياسين ، وقد أشار المحقق إلى أهمية الكتاب ، واعتبره وثيقة تأريخية مهمة في أخبار عمان في القرن الثالث الهجري ، وقد ناقش الكتاب كثيرًا من الأحداث السياسية في صدر الإسلام ، كما ناقش العديد من المسائل السياسية؛ خصوصًا ما يتعلّق بالإمامة عند الإباضية.

٢ ـ **البيان والبرهان (مطبوع)**: سيرة كتبها أبو المؤثر في

الردّ على من قال بالشاهدين ، أي شاهدين على أحداث الصلت الموجبة لعزله، وصحة تقديم راشد بن النظر إمامًا، وذلك أنّ طائفةً أرادت تصحيح خروج موسى بن موسى ، وتقديمه لراشد إمامًا ، فقالت: «أرأيتم لو أنهم جاءوا إليكم بشاهدين من أهل الإيمان عندكم ممن لم يساعدهم على حدثهم ، فيشهدان معكم أنّ صلتًا أحدث كذا وكذا حدثًا يكفر به من انتهكه ، قالا واستتاباه من ذلك ، فأبى وأصرّ ولم يتب ، ألم تكن تلزمكم إمامة راشد» ، وقد ردّ أبو المؤثر على مقولتهم هذه بالتفصيل. ويبدو أن تأليفه لهذه السيرة كان بعد تأليفه للأحداث والصفات ، وتوجد السيرة المذكورة ضمن كتاب السير والجوابات.

٣ ـ **كتاب الوصايا:** تناول فيه الوصية وأحكامها بشيء من التفصيل ، لم يعثر عليه إلى الآن ، وقد نقلت شيئًا منه كتب الأثر.

٤ ـ **قصيدة في التوحيد:** وهي قصيدة قافية بديعة ، أوضح فيها أبو المؤثر توحيد الباري ، ونفى الشبه عنه جلّ وعلا ، وردّ على الفرق المخالفة ، وهي مفقودة ، يوجد منها أبيات في كتب الأثر ، وعليها شرحٌ ، وهو موضوع هذه الحلقة.

٥ ـ سيرة إلى أبي جابر محمد بن جعفر (مخطوط): أنكر فيها أبو المؤثر على ابن جعفر بعض الأمور ، ويعضد إنكاره ذلك بالدليل ، وتقع السيرة في تسع صفحات ، وهي توجد ضمن سير علماء المسلمين

٦ ـ سيرة (مخطوط): تناول فيها العديد من المسائل العقدية والفقهية ، منها: توحيد الله ونفي الأشباه عنه ، والقدر ، والأسماء والصفات ، وإثبات الوعيد ، وأسماء أهل الكبائر ، وقتال أهل البغي والجبابرة ، واختلاف أصحاب النبي ـ رضوان الله عليهم ـ وذكر أئمة المسلمين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والولاية والبراءة

تقع سيرة أبي المؤثر هذه في عشرين صفحة تقريبا ، وقد علّق عليها الشيخ أبو مالك غسان بن محمد بن الخضر تعليقات مفيدة ، وتوجد ضمن سير علماء المسلمين

٧ ـ تعليقاته على مسائل من جامع ابن جعفر: يوجد بعضها ضمن بيان الشرع وغيره من كتب الأثر

٨ ـ مسائل عن أبي المؤثر: كأنها مسائل دوّنها تلاميذه عنه ، فنسبت إليه ، نقلت شيئا منها كتب الأثر

٩ ـ الكتاب الذي ألّف عن أبي المؤثر: لعلّه من تأليف

أحد تلاميذه عنه ، وقد شمل العديد من الأبواب ، وقد أوردت نتفا منه الآثار

ويعدّ الشيخ أبو المؤثر المؤسس الأول للفرقة الرستاقية من خلال آرائه التي انتصر فيها للإمام الصلت ، والتي تبلورت فيما بعد في كتابات ابن بركة وتلميذه أبي الحسن البسيوي

لا يوجد تأريخٌ محدّدٌ لوفاة أبي المؤثر ، إلا أنّه كان حيًا إلى آخر القرن الثالث الهجري

ثانيًا: دراسة مختصرة على شرح قصيدة ابي المؤثر

*** مؤلِّف الشرح**

لم يرد التصريح بصاحب الشرح في جميع النصوص التي عثرتُ عليها متفرّقةً في كتب الأثر ، وهو بلا شكٍّ من علماء القرن الرابع الهجري فما فوق ، ولا يبعد عندي أن يكون الشارح هو الناظم نفسه؛ أي أن يكون أبو المؤثر نفسه قام بتفسير قصيدته بعد الانتهاء من نظمها

*** عنوان الشرح**

يبدو أنّ الشارح لم يضع عنوانًا لشرح قصيدة أبي المؤثر؛ إذ كلّ النصوص تشير إليه بقولها «ومن شرح

قصيدة أبي المؤثر» ، أو «من تفسير قصيدةٍ لأبي المؤثر» ، وهذا ليس غريبًا؛ إذ لم يعتنِ العلماء في تلك المرحلة المتقدّمة بوضع عناوين لمؤلفاتهم.

* سبب تأليف الكتاب

لم يرد ضمن نصوص الكتب الموجودة السبب الذي دعا الشارح إلى شرح قصيدة أبي المؤثر ، ولكن لو نظرنا إلى مادّة القصيدة لوجدنا أنها تعالج موضوعًا مهمًّا ، ألا وهو التوحيد والرد على المخالفين ، وبيان سيرة الإباضيّة الأوائل ، فهذه موضوعاتٌ مهمّةٌ ، أجملتها القصيدة ، وتحتاج إلى شرحٍ وبيانٍ ، أضفْ إلى ذلك أنّ كلمات القصيدة قويّةٌ جزلةٌ ، وغريبةٌ في بعض الأحيان ، فكانت بحاجةٍ إلى تفسيرٍ وتوضيحٍ

* موضوع الكتاب

ذكر الشيخ البطاشي في ترجمة أبي المؤثر أنّ موضوع القصيدة في الولاية والبراءة ، وعند مراجعة نصوص شرح القصيدة الموجودة لا نجد أيَّ نصٍّ له صلةٌ بالولاية والبراءة ، فلا أدري على ماذا اعتمد في هذا التقرير؟!

ونحن عندما نتتبع النصوص الموجودة نجد أنها تعالج الموضوعات الآتية:

ـ توحيد الله تعالى ، ونفي الأمثال والأشباه عنه سبحانه ، والردّ على المغيرة بن سعيد ومن معه.

ـ أسماء الله الحسنى وصفاته.

ـ خلق الله لأفعال العباد ، والردّ على المعتزلة القائلين بأن الاستطاعة قبل الفعل.

ـ البراءة من أفعال الخوارج ، الذين قاموا بتشريك أهل القبلة ، واستباحوا دماءهم.

ـ الصلاة خلف الجبابرة ، وحكم عطايا السلطان.

*** منهج الشارح في تفسير قصيدة أبي المؤثر**

بعد فحص النصوص الموجودة نجد أنّ أطول نصٍّ تمّ العثور عليه يشرح أربعة عشر بيتًا من القصيدة ، وبالنظر إليه وإلى غيره من النصوص يمكن إجمال منهج الشارح في الآتي:

١ ـ لم يعتنِ الشارح بتفسير جميع أبيات القصيدة ، فما كان واضحًا ، أو لا يحتاج إلى زيادة بيانٍ فإنه يتعدّاه إلى الذي بعده ، وفي بعض الأحيان يفسّر كلمات البيت أو الأبيات ويمضي دون الحديث عن معناها؛ إما لكونها واضحةً ، أو أنه شرحها في أبياتٍ سابقةٍ متصلةٍ بها.

٢ ـ أطال الشارح في الأبيات التي فيها ردٌّ على المخالفين؛ كما هو في الردّ على المغيرة بن سعيد ، والمعتزلة ، والخوارج .

٣ ـ يقوم الشارح أوّلاً ببيان مقالة المخالف ، ثم يعقب ذلك بالنقد وإبطال مقاله ، مدعّمًا رأيه بالدليل .

٤ ـ استند الشارح في الاستدلال إلى كتاب الله تعالى ، ومنطق العقل السليم ، وأحسن الاستدلال في كلِّ موضعٍ .

٥ ـ إذا رأى الشارح أنّ الردّ قد يخرج عن موضوع الشرح فإنه ينبّه إلى أنّ هنالك حججًا أخرى يطول بها الحديث ، فهو يقول: "ولهذا حججٌ كثيرةٌ يطول فيها التفسيرُ ، ويطول فيها الكتابةُ" ، ويقول أيضًا: "والحججُ عليهم كثيرةٌ" .

* أهميّة الشرح:

يتميّز الشرح بغزارة مادّته ، وأهميّة الموضوع الذي عالجته ، ليس فيها تعقيدٌ في المعاني أو العبارات ، أحسن الشارح فيه مناقشة المخالفين بالحجّة القويّة ، والبرهان الساطع . كما يأتي أهميّة الشرح من أن كون أصله من أوائل ما وصل إلينا من المنظومات العلميّة ، وهي أوّل منظومةٍ

ثالثًا: منهجي في الجمع والتحقيق:

١ ـ بداية قمت بتتبع نصوص شرح قصيدة أبي المؤثر من كتب الأثر مستعينة بالفهرسة التي أعدّها الباحث فهد بن علي السعدي

٢ ـ راجعت ما أشكل عليّ من النصوص من المخطوط؛ حيث كانت هنالك نصوص غير واضحة ، وغالبا ما تكون بسبب السقط الواقع في الكتاب المطبوع

٣ ـ سلكتُ في ترتيبي للشرح على حسب ما ظهر لي؛ لأنّ قصيدة أبي المؤثر ذاتها مفقودة ، فاستعنت بوحدة الأبيات ، وضممتُ ما كان متحدًا في موضوعه إلى بعض

٤ ـ قمتُ بوضع عناوين جانبيّة بين معكوفين ، تبيّن موضوعات الأبيات وشرحها.

٥ ـ قمتُ باستلال القصيدة من الشرح ، ووضعتها مجتمعةً قبله لمن أحبّ الاطلاع عليها مجموعةً ، ولتكون دليلاً إلى الشرح في نفس الوقت.

٦ ـ قمت بتخريج الآيات وترجمة الأعلام ، وبيان بعض الكلمات الغريبة

النصّ الموجود من قصيدة
أبي المؤثر الصلت بن خميس

هُـمْ وصفـوا ربـي بغيـر صفـاتـه
وذا غضب يحمي ويضحى ويعرقُ

* * *

وتـوراةُ مـوسـى والـزبـورُ كـلامُـهُ
وإنجيـلُ عيسـى والقـرآنُ المحقَـقُ
كـــلامٌ لـــه ربٌّ ولا لافـــظٌ بـــهِ
ومـا صفـةُ الجبّـارِ بـالقـولِ ينطـقُ
فتـدبيـرُه بـالـوحـي والكُتُـبِ التـي
بهـا ألهـمَ الأبـرارَ رُشْـدًا ووُفِّقُـوا
كتـدبيـرِهِ لـلأرضِ والمـاءِ والسَّمـا
ومُذري جميعِ الخلْقِ ما فيه مفرقُ
فـإنْ قـالَ لا بـلْ هـيَ هُـوَ فـإنّـه
يصـرِّفُـه عـن سـاقِ ذلـك أهيـقُ

فمَنْ قال أنْ يدعوه عرشًا فقلْ لهُ
بأسمائِهِ يُدعى ويُرجى ويعرقُ
وقولوا لهم أسماؤه وصفاتُه
تدلُّ على توحيدِهِ وتصدُّقُ
وإن قال ذو قولٍ أمِنَهُ مباتةٌ
فلا بايِنٌ منها ولا متلزّقُ
كذا صفة الرحمن أن لا كلخقه
فمن باين أو لازب متمدُّقُ
وفاطرُ خلّاقُ البريّةِ كلِّها
وما مسّها إلا المشيئة تفرقُ
وما أظهرَ الأشياءَ إلا بقدرةٍ
بها أفطر الآلاءَ يدرى ويخلقُ
لأنّ إلهي غيرُ مختلفِ القوى
ولا طَرْلُهُ عن حَوْلِهِ متفرّقُ
ومكنونُ أسماه ومخزونُ علمِهِ
بتقديرِه إظهارُه لا يفرّقُ
وقوله للأشياء كوني مشيئةً
وعرشًا على تكوينها ليس ينطقُ

* * *

وقـالـوا لنـا حَـوْلٌ وطَـوْلٌ وقـوّةٌ
بها دون ربِّ العرش نبري ونخلقُ
نطيـعُ إذا شينـا ونعصـي ومـا لـه
علـى فعلِنـا سلطـانُ ملـكٍ مطـوّقُ
فقـل لهـمُ أخـزاهـمُ اللهُ فعلَهـم
أشـيءٌ لـه ربٌّ أم الشـيءُ مطلـقٌ

* * *

وقومٌ بنَـوا في الدِّين أقبحَ بدعةٍ
تكـاد تهـدّ السـامـق المنـزحلـقُ
فقـالـوا لنـا قبـل الفعـالِ استطـاعـةٌ
عـن اللهِ نستغنـي بهـا حيـن نفـرقُ

* * *

ولا شركَ في أهلِ القرآنِ لحكمِنا
ولا قتـلَ سـوٌ إنَّ ذلـك يـوبـقُ
سـوى قـاتلينـا إذْ تبيّـنَ إننـا
نثـارُ بقتـلانـا ولا نتبـوّقُ

* * *

وقـــولكـــمُ لا جمعـــةٌ فنسيتـــمُ
لأنَّ كتـــابَ الله بـــالفـــرضِ أبـــرقُ

وكـان أبـو الشعثا يـراهـا شـريعـةً
ورا القـــومِ مكيًـــا ومـــن يتعـــرّقُ

* * *



مجموع

شرح قصيدة أبي المؤثر

لمجهول

مقولة المغيرة بن سعيد والردّ عليها

ومن قصيدة لأبي المؤثر شعراً:

همُ وصفوا ربي بغير صفاته
وذا غضب يحمي ويضحى ويعْرقُ

قال المغيرة بن سعيد[1] ومن قال بقوله: إنّ الله كان ولا شيء معه إلا ما سبق في علمه أنهم سيعملون، أما بهذا القول فقد صدقوا ولكن هدموا صوابهم بأفحش من القول، يسوّد الله به وجوههم يوم القيامة، زعموا أنّ الله ذكر أعمال أهل النار الذي سبق في علمه أنهم سيعملون

(١) أبو عبدالله المغيرة بن سعيد الكوفي مولى بجيلة، كان أحد الغلاة في الرفض، وادّعى النبوّة، وأتى بمقولاتٍ لا يقول بها إلا مشركٌ، وله طائفةٌ تُنتسب إليه يقال لها المغيرية، صلبه خالد بن عبدالله القسري بالكوفة لأجل مقالته، وكان قتله سنة ١١٩هـ. يُراجع: الأعلام، خير الدين الزركلي، (ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٢م)، (٧/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧).

بها، فغضب، ثمّ حمي، ثم عرق، فسال من عرقه بزعمهم بحران، أحدهما: مالحٌ مظلمٌ، والآخر عذبٌ نيّرٌ، فاطلع على النيّر، فرأى فيه مثاله ظلا، فقال: لا ينبغي أن يكون معي ندٌّ، فعدا عليه، فانتزع عينيه، وقالوا من ذلك قولاً تقشعرّ منه الجلود، فلعنهم الله فيما قالوا. إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[1]، فإذا وصفوه بمثل هذه الصفة فقد جعلوا له ندًّا سبحانه، وإذا وصفوه أنه خرج منه بحران عرقان فقد وصفوه بالاختلاف، ولو كانت هذه الصفة لمخلوقٍ لكانت قبيحاً من الصفة، فكيف الخالق!! سبحانه وتعالى عمّا يصفون.[2]

* * *

---

(١) الآية (١١) من سورة الشورى.

(٢) محمد الكندي؛ بيان الشرع (٢/٤٧ ـ ٤٨).

ومن قصيدة وجدت أنها لأبي المؤثر ، وكتبت منها هذا :

وتــوراةُ مــوســى والــزبــورُ كــلامُــهُ
وإنجيــلُ عيســى والقــرآنُ المحقّــقُ

القرآن المحقّقُ : يعني أنه شاهدٌ على ما سبقه من الكتب، وقال الله : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ (1) ؛ يعني : شاهدًا ، يتقدّم أحد الشاهدين ويشهد، ثم يقول الآخر صدق فيسمّي شاهدًا (2) .

ومن القصيدة قوله :

كــلامٌ لـــه ربٌّ ولا لافــظٌ بـــهِ
ومـا صفـةُ الجبّـارِ بـالقـولِ ينطـقُ

---

(1) الآية (48) من سورة المائدة.

(2) في نسخة: (يتقدّم أحد الشاهدين ، ويشهد بما يقول الآخر صدق ، فسُمّي شاهدًا).

يعني ربّ كلِّ شيءٍ ، والتوراة والزبور والإنجيل والقرآن من الأشياء التي ربُّها الله. لا بالقول ينطق؛ لأنه لا ينطق إلا ذو جوفٍ ولسانٍ ، واللهُ منزّهٌ عن ذلك ، وإنما كلامٌ به مشيئته. [1]

ومن القصيدة:

فتدبيرُه بالوحي والكُتُبِ التي
بها أُلهِمَ الأبرارَ رُشْدًا ووُفِّقُوا
كتدبيرِهِ للأرضِ والماءِ والسَّما
ومُذري جميعِ الخلْقِ ما فيه مفرقُ
فإنْ قالَ لا بلْ هيَ هُوَ فإنّه
يصرِّفُه عن ساقٍ[2] ذلك أهيقُ

من قال إنّ الاسم هو الذات فقال[3] الله ذو العرش ، فقد علمتَ أن العرش غير الله ذو الأسماء الحسنى ، والأسماء الذات؛ لأن الأسماء ظاهرةٌ تلفظ بها الألسن ، ضمّنتْها الكتبُ ، والله غير محدودٍ ، ولا يوصف بدركٍ.

---

(١) في نسخةٍ: (وإنما كلامه مشيئته).
(٢) في نسخةٍ أخرى: فمن قال من يدعوه.
(٣) في نسخةٍ أخرى: فقد قال.

ومن القصيدة:

فمَنْ قال أنْ يدعوه[1] عرشًا فقلْ لهُ
بأسمائِهِ يُدعى ويُرجى ويفرقُ

وقولوا لهم أسماؤه وصفاتُه
تدلُّ على توحيدِهِ وتصدُّقُ

(إن قال ذو قولٍ أمِنْهُ مبانةٌ
فلا باينٌ منها ولا متلزّقُ)

(كذا صفة الرحمن أن لا كلخقه
فمن باين[2] أو لازب متمذّقُ)

اللازب الملتزق، والمتمذق المختلط، والله لا ملتزقٌ ولا مختلطٌ، ولا باينٌ ولا مقتضي.[3]

ومن القصيدة:

وفاطرُ خلاّقُ البريّةِ[4] كلُّها
وما مسّها إلا المشيئة تفرقُ

---

(١) الآية (٤٤) من سورة الأعراف.
(٢) في نسخةٍ أخرى: كمن باين.
(٣) في نسخةٍ أخرى: ولا متقصي.
(٤) في نسخةٍ أخرى: وفاطر مفطور البريّة.

خلق الخلائق بلا علاجٍ ولا حركةٍ إلا إن شاء أن تكون الأشياء ، فكانت في الأوقات التي شاء أن تكون فيها.

ومن الكتاب: لأنّ كلامَ الله وقولَ الله بقدرةٍ لا بلفظٍ ، والقدرةُ التي قدر بها الكتبَ هي القدرة التي قدر بها سائرَ الخلْقِ ؛ لأنّ قدرة الله غيرُ مختلفةٍ.

ومن القصيدة:

وما أظهرَ[1] الأشياءَ إلا بقدرةٍ
بها أفطر الآلاءَ يذري ويخلقُ

والفطر واحده فطرة ، وهي الخلقة. يذرى: يخلقُ.

ومن القصيدة:

لأنّ إلهي غيرُ مختلفِ القوى
ولا طَولُهُ عن حَوْلِهِ متفرِّقُ

فإنّ الله[2] ذو الطول وذو الحول ، فليس الحول غير الطول ، ولا الطول غير الحول ، وإن اختلف الاسمان فالمعنى واحد.

---

(١) في نسخةٍ أخرى: وما خلق.
(٢) في نسخةٍ أخرى: فقال الله.

ومكنـــونُ أسمـــاه ومخـــزونُ علمِـــهِ
بتقـــديـــرِه إظهـــارُه لا يفـــرّقُ

إن الله تبارك وجهه وتعالى جدُّه كان أزليًا لا مبتدأ ، وليس معه شيءٌ إلا مخزونٌ به وصفاته والصحف والكتب التي سبقت في علمه سيظهرها إلى عباده وأسماء الملائكة والنبيين والمؤمنين وكلامهم وأسماء الكفار كلّه في علمه مخزون مكنون ، ومن ذلك أنه أخبر عن قوم قالوا ، ولم يكونوا قالوا ، ولكن سيكون ، أخبر عن أهل الجنة ، يقول: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا۟ نَعَمْ﴾ [1] ، فأخبر عن قولهم ، ولم يقولوه ، ولكن سيقولون.

ولم يكن معه ذو روح يتنفسُ ، ولا شيءٌ مسمّىً إلا ما سبق في علمه ، ثم أظهر الخلق ، فمِن الخلقِ ما أظهره بتصويره؛ مثل السماء والأرض والملائكة والجبال وسائر الخلق ، وأما ما أظهره بتقديره فهو المسموع والملفوظ.

فإن قال قائلٌ: فما علم الله؟ قلنا له: إن سألتنا عمّا تناهت إلينا معرفته أيسكن القلوب ، وتلفظ به الألسنة ،

---

(١) الآية (٤٤) من سورة الأعراف.

وتناسخه الكتب ، وترويه الرواة ، وأنّ ذلك بتقديرٍ وتدبيرٍ ، وإن سألتنا عمّا لا يحاط به علمٌ ، ولا يستقرّ في قلبٍ ، ولم يأتِ به خبرٌ عن ملكٍ ولا مرسلٍ ولا نبيٍّ ولا حكيمٍ؛ فإنّ ذلك لا يكيّف ولا يستنبط ، ويُردّ علمه إلى الله ، فمن تكلّف البحث عنه فقد وقع في الحيار ، وقوله في عظيم التيه ، وتاه في شدّة الوَلَه.

ومن القصيدة:

وقـولـه لـلأشيـاء كـونـي مشيئـةً
وعرشًا على تكوينها ليس ينطقُ

اختلف أهل الضلال والعمى في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [1] ، وقالت فرقةٌ جاهليّةٌ في تعظيم ... [2] به يقول للأشياء: كوني فتكون ، وتعالى الله عن ذلك ، إنما ينطق ذو لسانٍ وشفتين وقلب وجوفٍ ، والله ليس هكذا ، تعالى الله عمّا يصفون.

وقالت فرقةٌ ثانيةٌ مثل هذه الضالّة أو هي أضلّ ، زعموا أنّ الله خلق كن ، ثم كوّن بها الأشياء ، أرادوا بهذه الصفة

---

(١) الآية (٤٠) من سورة النحل.

(٢) سقطٌ في جميع النسخ التي اطلعتُ عليها.

تنزيه الله ، فدخلت عليهم الضلالة من حيث لا يعلمون ، ولو كان كما قالوا لكان قوله كن شيئًا ، فلا بدّ أن يخلق ذلك الشيء بكن أيضًا ، فإن زعموا أنها خلقت كن ، فتكوّنت من تكوين كن؛ لم يكن أيضًا من أن تكون كن الأولى شيئًا فتخلق كن آخرًا، وهذا ما لا منقطع له في الصفة، ولا يثبت عليه ذو حجّةٍ، وإن زعموا أنّ كن خلقت بلا كن فقد نقضوا قولهم ، وجعلوا كن لا شيء ، والله يقول: ؛ ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [1] ، وقد دخلوا في أشنع مما خرجوا أن قالوا خلقت كن بكن ، وأن قالوا كن لا شيء ، وأن قالوا إنها ملفوظةٌ ، وقد انقطعت حجّتهم والحمد لله.

وقول المسلمين في قول الله: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [2] ، أنّ ذلك مشيئتُه ، إذا شاء اللهُ تقدير شيءٍ سبق في علمه ، وعزم على تكوينه في وقته الذي سبق في علمه أنه سيكونه ، كان بلا لفظٍ ولا حركةٍ ولا بطشٍ ولا معالجةٍ ، سبحان الله وتعالى.

---

(١) الآية (٤٠) من سورة النحل.

(٢) الآية (٤٠) من سورة النحل.

إنّ الله تبارك وجهه الأشياءُ منشأةٌ في علمِهِ ، لا يبدو منها الشيء بعد الشيء ، ولا تخطر لله الخواطر ، ولكن سبق في علمه كونُها بمشيئته في أوقاتها المعلومة ، فإن قال قائل كيف بقول: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [1] ، ويريد أن يثبت أنّ الله لافظٌ ناطقٌ ، سبحان الله عما قال ، والحجة عليه أنّ اللهَ قال لإبراهيم: ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾ [2] ، فإن قال اللهُ نادى إبراهيمَ بذاتِهِ فقد أعظم الفريةَ على اللهَ ، وإنما ذلك جبريلُ نادى أنْ يا إبراهيمُ؛ بأمر الله ، ولهذا حججٌ كثيرةٌ يطول فيها التفسيرُ ، ويطول فيها الكتابةُ. [3]

* * *

---

(١) الآية (٤٠) من سورة النحل.

(٢) الآيتان (١٠٤ و١٠٥) من سورة الصافات.

(٣) محمد الكندي؛ بيان الشرع (١/ ١٥٤ ـ ١٥٧).

خلق الله لأفعال العباد

ومن قصيدة لأبي المؤثر:

وقـالـوا لنـا حَـوْلٌ وطَـوْلٌ وقـوّةٌ

بها دون ربِّ العرش نبري ونخلقُ

لأنّهم زعموا أنّا نعمل ما نشاء من الطاعة والمعصية، ليس للهِ فيها قضيّةٌ، وقالت فرقةٌ: إنّ الله عالمٌ لم يكن عالماً بما يعمل العباد حتى عملوه، فتعالى الله عمّا قالوا.

إنّ الطاعةَ والمعصيةَ شيئان، والله خالق كلِّ شيءٍ، فإن زعموا أنّ الطاعةَ والمعصيةَ شيءٌ ليس بمخلوقٍ، ولم يدخلْ في الكلّ، واحتجّوا في ذلك بقولِ سليمانَ ـ عليه السلام ـ: ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [1]، وكان من الأشياءِ ما لم يؤتَهُ سليمانُ، وفي قول اللهِ تعالى للمرأةِ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [2]، وكانَ كثيرٌ من الأشياءِ لم تؤتَهُ؛

---

(١) الآية (١٦) من سورة النمل.

(٢) الآية (٢٣) من سورة النمل.

فالحجة عليهم أنّ الله تعالى لا يوصف نفسَه بصفة خلقه ، ولكن يُوصفُ اللهُ بما وصفَ به نفسَه ، وقد قال الله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ (1) ، فإنْ كانت الطاعةُ والمعصيةُ شيئًا لم يخلقه اللهُ فليس هو بعليمٍ بها.

ومن قال: إنّ الله ليس بعالمٍ بالطاعة والمعصية فقد أشرك بتكذيبه القرآن ، والله تعالى يقول: ﴿ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴾(2)، وقال: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴾(3) ، وقال: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾(4) فإن يكن وكيلاً عالماً فقد خلقها ، وإن لم يكن وكيلاً عالماً

---

(1) الآية (١٠١) من سورة الأنعام.

(2) الآيتان (١٠٦ و١٠٧) من سورة الأعراف.

(3) الآية (٦١) من سورة يونس.

(4) الآية (١٠٢) من سورة الأنعام.

فإذًا لا يعذِّبُ على معصيةٍ ، ولا يثيبُ على طاعةٍ ، تعالى الله عن ذلك.

وقيل شعراً من قصيدة أبي المؤثر:

نطيعُ إذا شئنا ونعصي وما له
على فعلِنا سلطانُ ملكٍ مطوّقُ

فقل لهمُ أخزاهمُ اللهُ فعلَهم
أشيءٌ له ربٌّ أم الشيءُ مطلقٌ

يُسألون: اللهُ وكيلٌ على أعمال العباد أم لا؟ فإنْ قالوا: لا؛ فقل لهم: فلِمَ يُعذِّبُ عليها ، ويرحم ، والحكيم لا يعرضُ ما ليس له عليه وكالةٌ.

وإن قالوا: بلى ، فقد أثبتوا أنَّ اللهَ خلقها ، وقد قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (1) (2).

* * *

(1) الآية (102) من سورة الأنعام.
(2) محمد الكندي، بيان الشرع (2/ 92 ـ 94).

الردّ على المعتزلة القائلين
بأنّ الاستطاعة قبل الفعل

ومن قصيدة أبي المؤثر:

وقومٌ بنَوا في الدِّين أقبحَ بدعةٍ
تكاد تهدّ السامق المنزحلقُ
فقالوا لنا قبل الفعالِ استطاعةً
عن اللهِ نستغني بها حين نفرقُ

قالت المعتزلة ومن قال بقولهم ممن لا يثبت القدر: الاستطاعة قبل الفعل، ولو كانت الاستطاعة قبل الفعل لم يكن منهم اهتمامٌ بمعصيةٍ ويعزم عليها، ويهمّ بالطاعة ويعزم عليها، ثم يدع ما عزم على فعله ولو كان مستطيعاً لكان فاعلاً.

فإنْ زعموا العزم على الفعل استطاعةٍ، وترك باستطاعةٍ؛ فأيُّ الاستطاعتين كانت أولى به وأقدم عليه، فلا بدّ لهم من أحدِ قولين أن يقولوا به، إما أنْ يقولوا كلتا الاستطاعتين

مع الفعل ، فإنْ قالوا بهذا فقد نقضوا قولَهم، وأدخلوا الضعف على أحد الاستطاعتين؛ لأنه لما عزم على الفعل كان عزمه على القول غائباً عنه ، لم تكن نيةٌ ، فلما عزم على الترك علمنا أنه شيءٌ أحدث له ، فغاب عنه عزمه على الفعل.

وإنْ زعموا أنَّ الأولى من الاستطاعتين هي أولى فقد أبطلوا قولهم إذا حدثت فيه الاستطاعة ، وقد كان جاهلا لها ، لا يريدها حتى حدثت فيه ، وأبطلت ما كان أولى به ، وأدخلت عليه الضعف ، والحججُ عليهم كثيرةٌ[1].

* * *

(١) محمد الكندي؛ بيان الشرع (٢/ ٢٥٨).

التبرأ من فعل الخوارج

ومن قصيدة أبي المؤثر:

ولا شركَ في أهلِ القرآنِ لحكمِنا
ولا قتـلَ سـرٍّ إنَّ ذلـك يـوبـقُ

وذلك أن الخوارج شرّكوا أهل القبلة ، وانتحلوا الهجرة ، واعترضوا الناسَ على غير دعوةٍ ، وسبوا النساءَ ، وحرّقوا المنازلَ ، وقتلوا الأطفالَ.

ومنهم طائفةٌ يستحلّون قتل السرّ مع أمورٍ كثيرةٍ مخالفةٍ لحكمِ القرآنِ ، ثمّ يختلفون فيما بينهم ، كلّما تفرّقت منهم فرقةٌ أنزل بعضُهم بعضًا منزلةَ سائر النّاس ، فنعوذ بالله من الفتنة.

* * *

جواز قتلِ مَن قتلَ رجلاً مسلمًا مستحلاً لقتله

ومنها قال شعراً:

سـوى قـاتلينـا إذْ تبيّـنَ إننـا
نثـارُ بقتـلانـا ولا نتبـوّقُ

ومن قتل رجلاً مسلمًا مستحلاً لقتله، يرى قتلَه قربةً، ودينًا يدين به لله؛ فإنَّ للمسلمين يقتلون مَن قتلهم على هذه الصفةِ سرًا وعلانيةً، ولو أنَّ أولياء المقتول عفوا عن دمه لكان للمسلمين أن يأخذوا بدمه، ولا ينظرون في عفو أوليائه.

وقد كان المسلمون في زمان عبيدِالله بن زياد الفاسق[1]

---

(١) عبيد الله بن زياد بن أبيه: أحد الولاة الجبابرة، تولى على خراسان لمعاوية بن أبي سفيان، ثم نقله إلى البصرة سنة ٥٥ هـ، وقد قتل الكثير من الأخيار والصالحين، منهم الحسين بن علي بن أبي طالب. توفي مقتولاً على يد إبراهيم بن الأشتر=

إذا أمر عبيدُ اللهِ بقتل رجلٍ من المسلمين ، فقُتِل ، اغتاله المسلمون، فقتلوه، ولم ينظروا في عفو أوليائه، وقد قتلوا قاتل طوّافٍ على هذه الصفة ، وقتلوا عبادَ بن الأخضر[١] قاتل المرداس[٢] ،وهو الذي يقول الشاعر فيهم:

ما كان في دين طوّافٍ وإخوتِهِ

أهلِ الجدار احتراث الحبِّ والعنبِ

أما حديثُ طوّافٍ فإنه كان رجلاً من المسلمين ، وكان

= سنة ٦٧هـ ثأرًا لمقتل الحسين. يُراجع: الأعلام للزركلي (٤/١٩٣ ـ ١٩٤).

(١) عباد بن علقمة بن عباد المازني التميمي ، نُسِب إلى الأخضر ، وهو زوج أمه: قائد ، اشتهر في العصر الأموي ، وجهه عبيد الله بن زياد في أربعة آلاف لقتال مرداس بن حدير ومن معه من الشراة ، فالتحما في معركة شديدة ، بقرب البصرة في صباح يوم جمعة ، ولما جاء وقت الصلاة تهادن الفريقان إلى ما بعدها ، فحمل عباد على أصحاب مرداس وهم في الصلاة ما بين راكع وساجد ، فقتلهم جميعا ، ولما عاد إلى البصرة ائتمر به بعض الشراة ، فقتلوه في سكة بني مازن عند مسجد كليب بالبصرة سنة ٦١هـ. يُراجع: الأعلام للزركلي (٣/ ٢٥٧)

(٢) محمد الكندي؛ بيان الشرع (٦٩/ ١٢٨).

عبيد الله بن زياد قد أخذ عليه كفيلاً ، وأخذه بحضرته ، فأبطأ عليه ، وأخذ عبيدُالله الكفلاء ، فلما بلغ طوّافَ ذلك أتى إليه ، وأبرأ الكفلاءَ من الكفالةِ ، فقال له عدوُّ الله عبيدُ الله : ما حبسك عني؟

فقال طوّاف ـ رحمه الله ـ : كنتُ في المناظرةِ فيكَ وفي أمثالِكَ.

قال له الفاسق عبيد الله : فما وجدتني؟

قال طوّاف : وجدتُك حاكماً بغيرِ ما أنزلَ اللهُ.

فأمر عبيدُ الله الفاسق بقتله ، فكلّما أتاه آتٍ يريد قتله؛ قال له : ياعبدَ اللهِ، علامَ تقتلني؟ أتطيع عبيدَالله فيّ؟ فيتحامى قتله لما سمعوا من عدل كلامه ، حتى أتاه أعرابيٌّ يقال أنه من باهلة ، وقد شحذَ له سيفًا ، فقال لهم: ما هذا الرجلُ؟

فقالوا: رجلٌ أمر الأمير بقتله.

فقال: أجرِّبُ سيفي.

فردّ به السيف ، فقتله ، فثار المسلمون في مكيدته ، فوجده رجلان من المسلمين في السوق ، فقالا له: يا هذا هل لك في ناقةٍ حمراء وبراء ليّنةٍ؟

فقال لهما: هي من حاجتي ، فما لكما لا تبرزانها إلى السوق؟

قالا: إنها قريبة عهدٍ بالبادية ، وهي صعبةٌ.

فقال لهما: أنظراني حتى أقضي حاجتي من هاهنا.

فنظراه ، حتى إذا فرغ ليمضي معهما انطلقا به ، فجعل يقول لهما: ما اللبن؟

فقالا: ما حلبت يداكَ.

فقال لهما: ما الثمن؟

فقالا: ما أعطيتَ.

وقد صدقا لِمَا قالا ، ثمّ تقدّم أحدهما ، واستأخر الآخر ، وجعلاه بينهما ، ثمّ دخلا به داراً ، فدخل الأوّل منهما ، ثمّ دخل الأعرابي ، ثم دخل الثاني ، وسدّ الباب ، ثمّ أخذاه ، وشغراه ، فذبحاه ـ أبعده الله ـ .

و أما حديثُ أهلِ الجدارِ فقد اختُلِف فيه ، فقال من قال: إنهم نفرٌ من المسلمين يتحدثون إلى جنب الجدار ، وقال من قال: بل هم من المسلمين لقوا عبد الله بن الأخضر[1] بعد قتل المرداس ، لقوه يوم الجمعة راكباً دابته

(١) الصواب: عباد بن الأخضر؛ كما تقدّم اسمه قريبًا.

ومعه ابنه ، فحكّموه على نفسه ، فقالوا له: إنّ رجلاً قتل أخانا ماذا نصنع به؟

فقال لهم: استعدوا عليه إلى السلطان.

فقالوا له: إنّ السلطانَ لا ينصفنا منه.

فقال لهم: إنْ لم ينصفكم السلطانُ فاقتلوه.

فوضعوا عليه ، فقتلوه ، ولم يتعرّضوا لولده ، ثمّ مال الناس عليهم ، ولجأوا إلى جدارٍ ، فلم يزالوا يقاتلون ، فما قتلوا ولا وصل إليهم أحدٌ من شدّة قتالهم وامتناعهم حتى هُدِمَ الجدارُ عليهم من خلفهم، فسُمّوا أهلَ الجدار[1]

* * *

(١) محمد الكندي؛ بيان الشرع (٦٩/ ٤٤).

صلاة الجمعة خلف الجبابرة

من [تفسير] قصيدة لأبي المؤثر:

وقــــولكــــمُ لا جمعــــةٌ فنسيتــــمُ
لأنَّ كتـــابَ الله بـــالفـــرضِ أبـــرقُ
وكـان أبـو الشعثـا يـراهـا شـريعـةً
ورا القـــومِ مكيًّـــا ومـــن يتعـــرّقُ

[أي] وراء الأمراء بمكة وفي العراق. جاء في الحديث أن حبيًا ، وهو أبو الربيع ، كان مع جابر بن زيد[1] يوم

---

(١) أبو الشعثاء جابر بن زيد اليحمدي الأزدي (ت: ٩٣هـ): تابعيّ كبير ، وفقيه محدّث ، أخذ عن كثير من الصحابة ، منهم: عائشة أم المؤمنين ، وعبدالله بن العباس ، وغيرهما ، وأخذ عنه كثيرون ، منهم أبو عبيدة مسلم ، وضمام بن السائب ، وغيرهما. من آثاره: كتاب الديوان ، وهو مفقود. يُراجع: معجم الفقهاء والمتكلمين (قسم المشرق) ، فهد بن علي بن هاشل السعدي ، (ط١ ، مكتبة الجيل الواعد ـ سلطنة عمان ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) ، (١/ ٩٣).

الجمعة ، فقال جابر بن زيد: الرواح إلى الجمعة ، فقال له حبيب: أخلف الحجاج؟! قال جابر: نعم ، إنَّها صلاةٌ جامعةٌ ، وسنَّةٌ متبعةٌ. [1]

* * *

(١) محمد الكندي؛ بيان الشرع (١٥/ ٧١).

جواز أخذ العطاء من الجبابرة

ومن تفسير قصيدة أبي المؤثر:

زعمت الشعبية أن عطاء السلطان لا يحل ، وقد كان جابر بن زيد ـ رحمه الله ـ يجرى عليه العطاء من عندهم كل سنة ستمائة درهم ، وكان المرداس ـ رحمه الله ـ [1] مرّ به مالٌ مدفوعٌ إلى السلطان، فقال لأصحابه: من كان له عطاء فليأخذ من هذا المال ، ولم يستحلّ قطعه ولا غصبه. [2]

* * *

(١) أبو بلال المرداس بن حدير: تابعي ، وأحد أئمة الإباضية الأوائل ، التقى عدداً من الصحابة ، منهم: ابن عباس ، وعائشة أم المؤمنين. استشهد بالأهواز سنة ٦١هـ على يد جيشٍ أرسله عبيدالله بن زياد. يُراجع: طبقات المشايخ (٢/ ٢١٤ ـ ٢٢٦).

(٢) محمد بن الحواري؛ الجامع (٢/ ٢٧٦) ، محمد الكندي؛ بيان الشرع (٦/ ١٨٢).

فهرس الموضوعات

ديباجة ٥

مقدّمات تعريفيّة ٧

أولاً: ترجمة صاحب القصيدة ٧

١ ـ الأحداث والصفات (مطبوع) ٨

٢ ـ البيان والبرهان (مطبوع) ٨

٣ ـ كتاب الوصايا ٩

٤ ـ قصيدة في التوحيد ٩

٥ ـ سيرة إلى أبي جابر محمد بن جعفر (مخطوط) . ١٠

٦ ـ سيرة (مخطوط) ١٠

٧ ـ تعليقاته على مسائل من جامع ابن جعفر.... ١٠

٨ ـ مسائل عن أبي المؤثر ١٠

٩ ـ الكتاب الذي ألف عن أبي المؤثر ١٠

ثانيًا: دراسة مختصرة على شرح قصيدة أبي المؤثر . ١١

* مؤلف الشرح ١١

* عنوان الشرح ١١

* سبب تأليف الكتاب ١٢
* موضوع الكتاب ١٢
* منهج الشارح في تفسير قصيدة أبي المؤثر.... ١٣
* أهمية الشرح ١٤
ثالثًا: منهجي في الجمع والتحقيق ١٥
نصّ الموجود من قصيدة أبي المؤثر ١٦
مجموع شرح قصيدة أبي المؤثر.............. ٢١
مقولة المغيرة بن سعيد والردّ عليها.......... ٢٣
أسماء الله وصفاته ٢٥
خلق الله لأفعال العباد................. ٣٣
الردّ على المعتزلة القائلين بأنّ الاستطاعة قبل الفعل ٣٦
التبرأ من فعل الخوارج ٣٨
جواز قتلِ مَن قتلَ رجلاً مسلمًا مستحلًا لقتله..... ٣٩
صلاة الجمعة خلف الجبابرة.............. ٤٤
جواز أخذ العطاء من الجبابرة............. ٤٦
فهرس الموضوعات ٤٧

* * *